تكوين المرأة وعلاقته بتحديد دورها في الحياة في المنظور القرآني

م. م. أسماء عباس
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

حين ينظر الإسلام حين ينظر إلى المرأة بوصفها إنساناً، يساويها مع الرجل في كل توجيهاته وتنظيماته، لأنهما سواء في كرامة الإنسانية وحاجاتها ومتطلباتها، وأما حين ينظر إلى المرأة على الأنثى، فإنه ينظم أنوثتها ويوجهها، ويفرض عليها من الوظائف الاجتماعية ما يتفق والخصائص التي تميزها عن الرجل بوصفه ذكراً، فكل نوع منهما وظائف مكلف بها تتفق والخصائص التي بنى الله عليها جسمه وتمَّ تكوينه، فمن هنا جاء موضوع هذا البحث (تكوين المرأة وعلاقته بتحديد دورها في الحياة في المنظور القرآني)، والذي تضمن مبحثين، تناول الأول تكوين المرأة من الناحية الجسدية والنفسية في ضوء القران الكريم، أما الثاني فكان عن دور المرأة في الحياة الاجتماعية، بوصفها زوجة و اماً والذي يحدده طبيعة تكوينها، فضلا عن عملها خارج البيت بما يتناسب وهذا التكوين، ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

والله تعالى أرجو ان أكون قد وفقت فيما قدمت، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم.

المقدمة

فلم تعرف البشرية دينا اعتنى بالمرأة أجمل عناية وأتم رعاية وأكمل اهتمام كالإسلام، تحدث عن المرأة وأكّد مكانتها وعظم منزلتها تتمتع فيه بشخصية محترمة، وحقوقا مقررة، وواجبات معتبرة، نظر

إليها على إنها شقيقة الرجل خلقا من أصل واحد، ليسعد كل منهما بالأخر ويأنس به في هذه الحياة، فاهم ما يميز الإسلام في موقفه من المرأة، هو نظرته الإنسانية إلى المرأة والرجل على السواء في كل تشريعاته وقوانينه، فقد جعل الإسلام المرأة كالرجل في المطالبة بالتكاليف، وفيما يترتب عليها من جزاء وعقاب، قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[1]، فهي كالرجل في مجالات الحياة كلها، إلا ما اقتضت الضرورة البشرية وطبيعتها الخلقية التفريق فيه بينهما، وهذا ما سنتحدث عنه في هذا البحث الموجز إن شاء الله، فقد اخترت أن اجعل موضوعه (تكوين المرأة وعلاقته بتحديد دورها في الحياة في المنظور القرآني) لعدة أسباب أهمها:

- بيان المكانة العظيمة التي انزل الإسلام المرأة عليها كما اشرنا سابقا.
- أهمية دور المرأة كونها تمثل أكثر العناصر فاعلية في بناء المجتمع الإسلامي.
- وأيضا المشكلات الكثيرة التي تدور حول عمل المرأة، واختيار الوظيفة الملائمة لها ونحو ذلك.

وقد جرى تقسيم البحث على مقدمة ومبحثين، درست في المبحث الأول: تكوين المرأة من الناحية الجسدية والنفسية في ضوء القران الكريم، وضم المبحث الثاني: تحديد دور المرأة في الحياة في ضوء القران الكريم، دورها كزوجة وأم بالإضافة إلى عمل المرأة خارج بيتها واختيار الوظيفة المناسبة لها، ثم تليها خاتمة ضمت أهم النتائج، وذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: **تكوين المرأة في المنظور القرآني**

لقد قرر القران الكريم وبشكل قاطع وحدة أصل النوع البشري، وجاء ذلك في عدة نصوص، منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا)[٢]، ففي هذا النص ينبه الله تعالى خلقه بعد أنأمرهم بتقواه انه خلقهم من نفس واحدة وهي آدم (عليه السلام)، وخلق منها زوجها وهي حواء (عليها السلام)، فقيل خلقت من ضلعه الأيسر (الأقصر) وهو نائم فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه. [٣]

وقد ورد في السنة النبوية ما يؤكد ذلك ويجزمه، منها ما روي عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت، واستوصوا بالنساء فأنهن خلقن من ضلع، وان اعوج شيء في الضلع أعلاه، فأن ذهبت تقيمه كسرته، وان تركته لم يزل اعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا)[٤].

ومما يدعم إنسانية المرأة ويؤكد مساواتها بالرجل في وحدة الأصل والمنشأ أيضا قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): (ان النساء شقائق الرجال)[٥]، اذ جاء في شرح الحديث (ان النساء شقائق الرجال): أي نظائرهم وأمثالهم، وكأنهن شققن منهم، لان حواء خلقت من آدم (عليه السلام)، وشقيق الرجل أخوه لأبيه وأمه، لأنه شق نسبه من نسبه)[٦].

ومن فروع الاشتراك في تلك العنصرية الإنسانية أن سمى الرجل والدا والمرأة والدة، قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[٧]، فمنهما تناسلت الشعوب والقبائل وتكاثرت المجتمعات [٨]، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٩]، وهكذا نرى مدى عناية الإسلام بالمرأة فهي في منزلة سواء بالرجل، ليست منحطة عنه ولا مختلفة عنه في عنصرها، إذ لو عدنا إلى البيئة العربية قبل الإسلام وجدنا المرأة العربية مهضومة الحقوق، فضلا عن التشاؤم من ولادتها، ووأدها حية خشية الفقر والعار. [١٠]

وبعد ان قرر الله تعالى وحدة الأصل والمنشأ، ساوى بين الرجل والمرأة فيما هو من خصائص الإنسانية، فكل ما تضمنه الإسلام من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات تتعلق بالإنسان (الذكر والأنثى)، وان كان هناك اختلافات في التطبيق فذلك بحسب التكوين الجسماني لكل منهما[١١]، فقد فرض الله على المرأة ما فرضه على الرجل من طاعته وأداء شعائره، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[١٢].

ولكن بعد ان قرر الإسلام إنسانية المرأة وجعلها مساوية للرجل في أصل الخلقة والمسؤولية والجزاء، نبه عن بعض الفروق بين الذكر والأنثى، فروق طبيعية من حيث الاستعداد والوظيفة ليؤدي كل منهما دوره في الحياة، ويتم التكامل الرائع وبناء الحياة السعيدة، فالاختلاف في التكوين والخصائص يقابله اختلاف في التكاليف والوظائف، ولفهم ذلك كان لابد لنا من بيان الفروق بين الرجل والمرأة من حيث التكوين لفهم دور كل منهما ووظيفته في الحياة، والتي سنجملها في مطلبين:

الأول -تكوين المرأة جسديا، الثاني -تكوين المرأة نفسيا.

المطلب الأول: تكوين المرأة جسديا(عضويا):

ان أهم ما يميز المرأة عن الرجل تكوينها الجسدي فهي تملك من الأجهزة والأعضاء ما يتناسب مع وظيفتها في الحياة الإنسانية[١٣]، كما ان الرجل اكبر جسما واشد قوة وأكثر تحملا وجلدا، لأنه مخلوق للنزول في خضم الحياة والسعي وراء الرزق والكدح لجلب القوت لأهله وعياله، أما المرأة فهي اصغر حجما واقل قوة تمتاز بالليونة والنعومة، لان وظيفتها في الحياة هي الإنجاب وتربية الأولاد ورعاية الزوج، وقد ورد في القران الكريم ما يؤكد اختلاف الذكر عن الأنثى، فقال تعالى فيما حكاه على لسان امرأة عمران: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ

رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)[١٤]، أي في تحمل مسؤولية السدانة وخدمة بيت الله لما يتطلب ذلك من جهد بدني، وقيل (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى(١٥).

وفي تفسير قوله تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)[١٦]، قيل أن هذه الدرجة اقتضاها ما أودعه الله تعالى في صنف الرجال من زيادة القوة البدنية والعقلية، فان الذكورة في الحيوان تمام الخلقة، ولذلك نجد صنف الذكر في كل أنواع الحيوان أذكى من الأنثى وأقوى جسما وعزما، فلذلك كانت الأحكام التشريعية الإسلامية جارية على وفق النظم التكوينية [١٧].

ويقول تعالى في موضع أخر مؤكدا ذلك الاختلاف: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍوَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[١٨]، فالتفضيل في قوله تعالى: (بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ)يكشف عن المزايا التي من أجلها كان الرجل قوّاما على المرأة، ولم تكن المرأة قوّامه على الرجل، فقد خصّ الله الرجل بمزايا تجعله أقدر على قيادة الركب الذي ينتظمه والمرأة معا، وينتظم معهما ما يثمران من بنين وبنات[١٩]، كما قيل ان من أسباب هذه القوامة وجود مقومات جسدية، فهو أقوى وأكمل إدراكا وخبرة ومعرفة بشؤون الحياة[٢٠].

هكذا نرى ان القران قرر الاختلاف بين الذكر والأنثى، وإذا ما انتقلنا إلى علماء الطب وجدنا انهم اكتشفوا الكثير من الفروق الجسدية بين الذكر والأنثى، فقد وجد ان الفروق الفيسلوجية (الوظيفية) والتشريحية بين الذكر والأنثى كثيرة، فهي تبتدئ بالفروق على مستوى الصبغيات (الكروموسومات)[٢١]، وترتفع إلى مستوى الخلايا، وتتجلى تلك الفروق بأوضح ما يكون في نطفة الذكر (الحيوانات المنوية) ونطفة المرأة (البويضة)، فضلا عن الاختلاف في أجهزة الجسم وأعضاءه

المختلفة، فالجهاز التناسلي للمرأة يختلف اختلافا تاما عن الرجل، فللمرأة رحم منوط به الحمل، فان لم يكن حمل فدورة شهرية (حيض)، وللمرأة أثداء لها وظيفة تغذية الطفل منذ ولادته إلى فطامه وليس هذا فحسب بل ان تركيب العظام يختلف في القوة والمتانة وفي الضيق والسعة وفي الشكل والزاوية [٢٢]، فحوض المرأة يختلف عن حوض الرجل بالنسبة لقيامه بوظيفة هامة هي الحمل والولادة لذا كان تجويفه أوسع واقصر وعظامه ارق واقل خشونة [٢٣]، كما وجد ان النسيج العضلي عند الرجل أكثر منه عند المرأة، وتقل قوة عضلات المرأة عن الرجل بنسبة (٢٥%) [٢٤]، كما وقد أثبتت الأبحاث الطبية ان دماغ الرجل اكبر من دماغ المرأة، وان التلافيف [٢٥] الموجودة في مخ الرجل أكثر من تلك الموجودة في مخ المرأة، وتقول الأبحاث ان المقدرة العقلية والذكاء تعتمدان على حجم ووزن المخ وعدد التلافيف الموجودة فيه. [٢٦]

وتجدر الإشارة ان هذه الفروق الجسدية بين الذكر والأنثى تكون واضحة وملاحظة للعيان خاصة في مرحلة البلوغ، فيمتاز جسم الفتى بظهور بعض التغيرات التي لا تظهر على جسم الفتاة، فضلا عن شكل الأعضاء وحجمها ووظيفة كل منها، الذي يتفق مع طبيعة العمل المخصص لكل منهما في الحياة. [٢٧]

فسبحان الله الذي خلق الذكر والأنثى وخلق بينهما هذه الفروق الجسدية، التي تؤهل كل واحد منهما للقيام بواجبه الذي خلق من اجله، ولو تساوى الرجل والمرأة في التكوين، لما استقامت الحياة ولما عمر الوجود، فكل منهما يتمم الآخر ويكمله.

المطلب الثاني: تكوين المرأة نفسيا(عاطفيا):

ان وظيفة الأمومة العضوية والبيولوجية تستدعي تكوين نفسي خاص للمرأة لا يشبه تكوين الرجل، لان ملازمة الطفل الوليد لا تنتهِ بمناولته الثدي وإرضاعه بل لابد معها من تعهد دائم، ومجاوبة شعورية

تستدعي شيئا كثيرا من التناسب بين مزاجها ومزاجه، وبين فهمها وفهمه، وهذه حالة من حالات الأنوثة الطبيعية [٢٨]، إذ عليها أن تكون شديدة الاستجابة الوجدانية والانفعالية لتلبية مطالب طفلها بسرعة وحيوية لا ترجع فيهما إلى التفكير البطيء، وذلك من فضل الله على المرأة وعلى الطفولة، فالمرأة شخصية موحدة هذا طابعها عندما تكون سوية. [٢٩]

وقد قيل في تفسير جعل القوامة للرجال على النساء في قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [٣٠] ان: (للرجال زيادة قوة في النفس والطبع ما ليس للنساء، لان طبع الرجال غلب عليه الحرارة واليبوسة، فيكون فيه قوة وشدة، وطبع النساء غلب عليه الرطوبة والبرودة فيكون فيه معنى اللين والضعف فجعل لهم حق القيام عليهن بذلك) [٣١]، كما أن القوامة أحوج إلى الحزم والتدبير؛منها إلى الحنان والوجدان فصفات الرياسة والقوامة متوافرة في الرجل توافراً كاملاً، لأنه خلق ليكون قائداً ورائداً، كما أن صفات الرقة والحنان، والرحمة والوجدان؛متوافرة في المرأة، لأنها خلقت لتكون زوجاً وأماً. [٣٢]

فاهم ما تمتاز به المرأة نفسيا العاطفة الرقيقة والحنان البالغ وحب التضحية من اجل الغير، وليس هذا الخلق مما تصطنعه المرأة او تتركه باختيارها، بل هو أصل من أصول اللين الأنثوي، الذي جعل المرأة سريعة الانقياد والاستجابة للعاطفة، يصعب عليها ما يسهل على الرجل من تحكيم العقل وصلابة العزيمة، فهما مختلفان في هذا المزاج اختلافا لا سبيل إلى المماراة فيه [٣٣]، وعند التأمل في القران الكريم نجده لم يتعرض لنفسية المرأة بصورة مجردة وإنما قدم لنا صورة المرأة متحلية بخصائصها ومميزاتها، فكلما ذكرت الأم وصفت بالحنان والعطف وتحمل الأعباء [٣٤]، قال تعالى: (وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ

الْمَصِيرُ)[٣٥]، وفي أية أخرى(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)[٣٦]، كما وقد تحدث القران الكريم عن بعض الخصائص والانفعالات التي عرفت بها المرأة، وأصبحت جزءا من طبيعتها وتكوينها النفسي نذكر منها صفة (الحياء)، فالأنثى بحكم أنوثتها وطبعها مجبولة على الحياء، وتنمو هذه الصفة بحيث تصبح جزءا منها اذا تربت في محيط يلتزم بالأخلاق الحميدة، وقد أوضح القران الكريم صفة المرأة النقية وفطرتها الصافية فقال تعالى في معرض قصة موسى (عليه السلام) مع ابنتي الرجل الصالح: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)[٣٧]، والاستحياء بالمد من الحياء وهو انقباض النفس عن الشيء خوفا من اللوم فيه [٣٨]، فتزين المرأة بالحياء يجعلها كاملة الأنوثة مرغوبة تتجه إلى عمل الخير، وتنأى بنفسها عن الآثام والمعاصي، وإذا كان الحياء في الرجل فضيلة فهو في المرأة أفضل لأنه يزيدها زينة وبهاء [٣٩]، فعلى المرأة ان تحافظ على صفة الحياء في نفسها وتنميها بتقوى الله لان (الحياء شعبة من الإيمان)[٤٠].

ومن الانفعالات التي امتازت بها المرأة في تكوينها النفسي أيضا (الغيرة)، وهي صفة غالبة في النساء واشد ما تكون بين الزوجين، وهي محمودة في الحالات العادية التي لا يترتب عليها ضرر او اتهام بالباطل عندئذ تصبح مذمومة، ونظرا لكون الغيرة من النساء أكثر بحكم تأثرهن وسرعة انفعالهن، فقد افرد لهن الإمام البخاري[٤١]باب اسمه (باب غيرة النساء ووجدهن) [٤٢]، فهذه الصفة تكون دليل صحة إذا كانت في حدود المعقول، أما ان تجاوزت المعقول فإنها تنقلب إلى غيرة حمقاء ضارة مفسدة.

نستنتج مما سبق ان تكوين المرأة النفسي والوجداني يختلف عن الرجل وان كان الرجل يشاركها في بعض الصفات. لكن الحكمة الإلهية

اقتضت ان تزود المرأة بهذه الخصائص الأنثوية التي تجعلها اقدر على القيام بوظيفتي الزوجية والأمومة.

وهكذا تتجلى لنا حكمة البارئ العظيمة في تقرير المساواة بين الذكر والأنثى في الكرامة الإنسانية وفي مجال التكاليف الشرعية والجزاء، وفي تقرير بعض الفروق بين الجنسين من حيث الجسم والنفس، تؤهل كل منهما للقيام بالوظيفة المنوطة به في الحياة، فسبحان الله (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)(٤٣).

المبحث الثاني: دور المرأة في الحياة في المنظور القرآني

المتدبر لنصوص القران الكريم يجد ما يشير إلى تحديد أهم الوظائف التي تقوم بها المرأة، إلا وهي (الزوجية، والأمومة)، فقد أعدها الله تعالى إعدادا جسديا يتلاءم والوظيفة التي كلّفها بها، منحها الوعاء الذي يحفظ الجنين، وزودها بالهرمونات التي تهيئها لعملية الحمل والإنجاب وما يتبعها من إرضاع وحضانة ونحوها، أما على الصعيد النفسي فقد خلق الله تعالى المرأة على هيئة تخالف الرجل، فأهم ما تمتاز به المرأة العاطفة الجيّاشة والحنان البالغ وحب التضحية الذي جعلها مؤهلة لتكون ربة البيت وسيدة الأسرة كما بينا في المبحث السابق، فليس هناك بديل عن قيام المرأة برعاية أسرتها وأولادها، وان كان هناك بديل فله سلبيات كثيرة يلمسها الناس في واقعهم، فكل نوع له وظائف مكلّف بها تتفق والخصائص التي بنى الله عليها جسمه وتم تكوينه، ثم ان كل نوع له فضائل لا ينبغي ان يتمنى احدهما ما للأخر، لان العلاقة بينهما تكاملية وليست علاقة تصارعيه، فطبيعة تكوين المرأة الجسدي والعقلي يؤهلها لدورين أساسيين داخل البيت والأسرة(دورها كزوجة، ودورها كأم)، إلا انه قد تحتاج المرأة إلى العمل خارج بيتها حسب الضرورة والحاجة لهذا العمل، لكن بما يتناسب مع طبيعة تكوينها، وهذا ما سنتحدث عنه في هذا المبحث ان شاء الله على مطلبين

الأول: دور المرأة داخل البيت، أولا: دورها كزوجة، ثانيا: دورها كأم، والمطلب الثاني: عمل المرأة خارج البيت.

المطلب الأول: دور المرأة داخل البيت

أولا: دورها كزوجة:

ان حياة المرأة والرجل منفردين تعتبر ناقصة لا تكتمل إلا باجتماعهما وتزاوجهما، وهذا من حكمة الخالق سبحانه في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر، وملبيا لحاجاته الفطرية، بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار، يجد كل منهما في اجتماعه مع الآخر السكن والمودة والرحمة، لان التركيب العضوي والنفسي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة. (٤٤)

فهناك أركان هامة، لا بد للزوجة أن تدركها، وتحاول قدر استطاعتها تحقيقها، والقيام بها على الوجه الأمثل بحكم طبيعتها واستعدادها ومواهبها الفطرية، وهي: تحقيق السكون الجنسي (الجسدي)، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)(٤٥)، والسكون النفسي العاطفي الذي يولد المودة والمحبة والتراحم بين الزوجين، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)(٤٦)، وأعظم من ذلك كله تحقيق ثمرة الزواج، وهي تكاثر الجنس البشري، إذ ان بقاء النوع الإنساني وتكاثره ودوامه من أهم المقاصد التي خلق من اجلها الذكر والأنثى، ومهادها الفطري هي الأنثى، بحكم تكوينها الجسمي والنفسي، فلابد ان تقوم بأداء وظيفتها مراعاة لأقدس رباط يربطها بالرجل وهو(الزواج)، اي الطريق الذي شرعه الله وجعله سنة فطرية باقية منذ ان خلق الله ادم وزوجه حواء، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً)(٤٧).

لذا لم نجد الله تعالى في القران الكريم يطلق على ميثاق مهما كان وصفه (غليظ) إلا على ميثاق الزواج [٤٨]، قال تعالى: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)[٤٩]، لأنه عقد وشركة إنسانية، يجمع بواسطتها بين رجل وامرأة فيكونان زوجين بكلمة الله يفضي كلاهما للأخر، ولا يقف عند حدود الجسد وافضاءاته بل يشمل العواطف والمشاعر والوجدانات والأسرار والهموم والتجاوب في كل صورة من صور التجاوب [٥٠].

وقد جاءت الآية في سورة البقرة قال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)[٥١] تصور لنا علاقة الرجل بزوجته المرأة تصويرا رائعا، يقول الإمام القرطبي[٥٢]في تفسير هذه الآية: (أصل اللباس في الثياب ثم سمى كل واحد من الزوجين لباسا لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها بالثوب)[٥٣]، والواقع انه لباس روحي وجسدي فالرجل والمرأة هما الصق شيء ببعضهما البعض، يلتقيان فإذا هما جسد واحدة وروح واحدة، فأما الستر الروحي والنفسي فليس احد اسر لأحد من كلا الزوجين على الآخر، يحرص كل منهما على عرض الآخر وأسراره وماله، وهما كذلك وقاية تغني كل منهما عن الوقوع في الفاحشة وأعمال المنكر [٥٤].

نخلص مما سبق ان الزوجة المسلمة لابد ان توفر لزوجها سكن النفس، والارتواء العاطفي وذلك بان تنمي وترعى في نفسها الصفات التي تحبب زوجها إليها وترغبه فيها، سئل رسول الله (صلى الله عليه اله وسلم) أي النساء خير ؟ قال: (التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره)[٥٥].

فأفضل الزوجات هي من تتوفر فيها خصائص النفس الكريمة، ومزايا الروح السامية، من صفات حسنة ومعان جميلة، وخلق طيب يمثل الإنسانية الراقية والشخصية المؤمنة، قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)[٥٦]، لذلك كانت مثل هذه المرأة المسلمة مطلب عباد الرحمن كما ورد في القران الكريم، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[٥٧]وهي التي قصده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: (خير متاع الدنيا المرأة الصالحة) [٥٨].

ثانيا: دورها كأم:

لقد اختص الله تعالى المرأة دون الرجل بهذه المهمة العظيمة وكرمها بها، لأنها هي الأصل وهي المستقر، فهي صانعة الجنس البشري بإرادة الله ومربية الإنسانية، فالرغبة في الأمومة غريزة فطرية بالنسبة للمرأة بحكم تكوينها الجسمي والنفسي، لذا فأن عملها في إتقان هذه الوظيفة والاهتمام بها لا يعدله أي عمل في أي مجال، لتعلق المستقبل الإنساني بها، وقيام التمدن البشري عليها. [٥٩]

فهي أقدس وظيفة واشرف مهنة، توالت وصايا القران والسنة برعاية المرأة مكافأة لها، قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[٦٠]، يقول سيد قطب[٦١] في تفسير هذه الآية: (وهذه الصورة الموحية (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ) ترسم ظلال هذا البذل النبيل. . . . الأم بطبيعة الحال تحتمل النصيب الأوفر، وتجود به في انعطاف اشد وأعمق واحن وأرفق)[٦٢].

وفي الحديث ان رجلا جاء إلى الرسول (صلى الله عليه واله سلم) فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك[٦٣]، وذلك لمالها من عظيم الفضل، فهي أحق بالبر والصلة، وهي من ناحية أخرى أكثر ضعفا من الأب، كما ان خروجها لقضاء حاجاتها أمر فيه صعوبة عليها، فحنين الأم إلى وظيفتها الأصلية الفطرية مهما شغلت من الوظائف الأخرى، وهذه الوظيفة تمر بأربعة ادوار متلاحقة أي

تقصير في أي دور منها له أثره البالغ على حياة الإنسان، وهذه الأدوار هي (الحمل، الوضع، الإرضاع، التربية والحضانة) [٦٤]، فالحمل ثمرة طبيعية للقاء بين الذكر والأنثى، وهذا الدور يعتبر من أصعب الأدوار بالنسبة للمرأة، كما ورد ذكره في القران الكريم بقوله تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ)[٦٥]، وفي آية أخرى يقول تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا)[٦٦]، وهو يطول لمدة تسعة أشهر يجب على الأم خلاله مراعاة الجنين باعتباره روحا وحياة جديدة تخلق في بطنها، وهو أمانة ووديعة يجب المحافظة عليها وتجنيبها الضرر بكل أنواعه وأشكاله[٦٧]، وقد اخذ الله منها الميثاق بان لا تقتله عمدا او تتسبب في قتله، قال تعالى في جملة ما أمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ان يبايع عليه النساء: (وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ)[٦٨]، ثم يأتي دور الوضع وهو خروج الجنين إلى عالم الحياة قال تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا)[٦٩]، فكما ان حمله كرب ووهن فكذلك وضعه لا يقل ألما وشدة، ومن رحمة الله بالمرأة بعد المجهود الشاق الذي بذلته أثناء عملية الولادة، ان خفف عنها بعض التكاليف كالصوم والصلاة لمدة قد تصل إلى أربعين يوما (فترة النفاس)، تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة بعدها.

وفي هذه الفترة تبدأ مرحلة الرضاعة، وهي لا تقل أهمية عن الأدوار السابقة، فدور الأم هنا بالغ الأهمية خصوصا بالنسبة للوليد، وقد أكد القران الكريم على أهمية الرضاعة الطبيعية للام والطفل معا، قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)[٧٠]، أي سنتين كاملتين لمن أراد ان يتم الرضاعة، هذا بالنسبة لمدة الرضاعة أما بالنسبة لحكم الرضاع، قال تعالى: (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ)[٧١]، اي لا تمتنع الزوجة عن إرضاع طفلها، أو ان يمنعها الأب من ذلك، وفي كل هذه الأدوار لا ننسى دور الأم كمربية لأولادها، فأن أول من تتفتح عليه عينا الطفل هي أمه

فتحتضنه وتحنو عليه، فيشعر بالأمان والاطمئنان لذا فأن دور الأم في التربية بالغ الأثر.

فالأمومة الحقة بما أودعها خالقها من عاطفة جياشة وحنان دافق وطبع لين ونداء فطري، لولا ذلك لما تحملت الأعباء الجسام، فهي متطوعة دائما استجابة لرغبتها الفطرية تتحمل مشاق الحمل والوضع وتتفانى في الرعاية والإرضاع، وهي تخلص في الحضانة والتربية بمنتهى الإيثار والتضحية ونكران الذات، فكل دور من ادوار النمو له ما يناسبه من التربية والتوجيه والتعليم، بل ان كل جانب من جوانب تكوين الطفل جسميا وعقليا ونفسيا محتاج للتربية والتوجيه. (٧٢)

المطلب الثاني: عمل المرأة خارج البيت واختيار الوظيفة الملائمة لها:

ان وظيفة الزوجية ووظيفة الأمومة أهم وأعظم الوظائف التي تختص بالمرأة، وقد حددتها النصوص الشرعية، فهما من أوجب الواجبات عليها، والإخلال أو التقصير في أدائهما من غير عذر يقع فيه الوزر عليها، وينشأ عنه الأثر السيئ على الأفراد والمجتمعات كما بينا سابقا. وهذا من أهم الأسباب التي من أجلها شرع الإسلام للمرأة القرار في البيت، قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (٧٣)، فهنا قد سمى الله تعالى مكث المرأة في بيتها قرارا وهذا المعنى من أسمى المعاني الرفيعة، ففيه استقرار لنفسها وراحة لقلبها وانشراح لصدرها (٧٤)، فإذا كانت الشريعة الإسلامية قد رفعت من شأن المرأة، وقررت لها المساواة مع الرجل في الإنسانية والأهلية الاقتصادية والاجتماعية، فأن ذلك لا يعني مساواتها معه في تحمل أعباء جميع الأعمال، وإشغال الوظائف العامة وتحمل كل أنواع المسؤوليات، لان المرأة تختص بأعمال تليق بأنوثتها ولا يصلح لها من الأعمال ما هو اختصاص الرجل (٧٥)، فواجبات المرأة تتفق مع طبيعتها، فعليها شؤون البيت، وواجب الرجل الكفاح والعمل والإنفاق على الأسرة، وليس في هذا إهمال للمرأة او انتقاص من أهليتها او الطعن في كفايتها وعقلها وعلمها، وإنما قسمة الواجبات

يتفق مع طبيعة وقدرة كل من الرجل والمرأة، بل ان الإسلام في هذا أراد صون المرأة والحفاظ على كرامتها وعدم تعريضها للأذى والسوء(٧٦).

فالمرأة ان أدت واجباتها الأساسية كزوجة وأم وفرد له مسؤولياته في الأسرة على الوجه المطلوب الذي رسمه الإسلام لا تكون عاطلة عن العمل، بل هي لم تتوقف عن العمل يوما، فلا يجوز ان يمجّد عمل المرأة خارج بيتها مقابل تركها لمهمتها الأساسية العظيمة، فمن يتتبع النصوص القرآنية المتعلقة بنظام الأسرة يحس بعظم الدور المنوط بالمرأة، وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، إلا أنه ربما تحتاج المرأة إلى العمل خارج بيتها لضرورة فردية حيث لا تجد من ينفق عليها فتضطر للعمل المباح لها لتنفق على نفسها وأطفالها، وعلى الفقير العاجز من أفراد أسرتها، او لضرورة جماعية حيث تكون المرأة طبيبة او معلمة والمجتمع بحاجة إلى عملها، فعملها اذا مداره على الضرورة وفي حال خروجها للعمل خارج منزلها، فالإسلام يحدد جملة من الضوابط يجب على المرأة ان تلتزم بها، منها التزام الحجاب الشرعي بنوعيه الحسي والمعنوي، الحسي بتغطية ما يجب تغطيته من البدن، والمعنوي بترك الخضوع بالقول واللين في الخطاب وما كان شبيها بذلك من محاولة إبداء الزينة في الثياب والروائح ونحوها (٧٧)، ومنها الموازنة الدقيقة بين مسؤوليتها الأساسية في البيت وبين عملها خارجه فترك واجباتها او التقصير فيها يعتبر ضياعا للبيت بمن فيه، وأيضا الابتعاد عن الخلوة بالرجال الأجانب (٧٨)، وقبل كل ذلك لا ننسى موافقة العمل لطبيعة المرأة، فليس كل عمل يصلح أن تمارسه النساء، فهناك بعض الأعمال لا تتوافق مع طبيعة المرأة البدنية أو النفسية، فعلى المرأة أن لا تختار الأعمال الشاقة المضنية التي لا تلاءم طبيعتها، كالعمل في المناجم للتنقيب، أو أعمال البناء، وذلك لأن الأعمال الشاقة تؤثر سلباً على وظيفة المرأة الأساسية(٧٩)، كما ان المرأة قد يعتريها من

الحالات ما يجعل بعض الإعمال غير مناسبة لها كالحيض والحمل والولادة والإرضاع ونحوها.

وهكذا نجد ان الإسلام لا يمنع المرأة من ان تعمل، بل ويحثها على العمل في بيتها، إذ ان البيت وتربية الأطفال هي وظيفة المرأة الأولى، وهو لها اجر وصدقة ورفع للدرجات، ولأجل ذلك كانت فاطمة (عليها السلام)بنت نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أكثر النساء عملا في بيتها و خدمة لزوجها وبنيها[٨٠]، وقد قدّم لنا القران الكريم أنموذجا لعمل المرأة خارج بيتها في (قصة ابنتي الرجل الصالح) [٨١]، فمن تأمل القصة يجد ان الإسلام يقدر الضرورات التي تمر بها المرأة في حياتها، فيبيح لها العمل اذا دعت الضرورة الحياتية والمجتمعية المرأة ان تخرج من بيتها، لكن وضع لها الضوابط اللازمة من اجل حمايتها أولا، ولكي يحقق عملها الثمرة المرجوة منه ثانيا، كما وقد حفلت السنة النبوية بالشواهد عن عمل المرأة خارج بيتها لحاجتها او لحاجة المجتمع من حولها، فخرجن للعمل في الزراعة وتعلم العلم والكسب من المهن والحرف المناسبة ومداواة الجرحى ونحو ذلك [٨٢].

إذن المرأة في ظل الإسلام تعيش حرة كريمة تؤدي وظيفتها في الحياة أما وزوجة، وقد تزاول خارج البيت ما يليق بها من الأعمال إذا دعت الحاجة إلى ذلك بما يتناسب وطبيعة تكوينها الجسمي والنفسي.

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ عليّ بنعمة إكمال هذا البحث، فله الحمد في الأولى والآخرة وهو أهل الثناء والحمد.

وبعد هذه الدراسة الموجزة التي تناولت فيها تكوين المرأة وعلاقته بتحديد دورها الحياة في المنظور القرآني، توصلت من خلالها إلى نتائج أهمها:

١. ان الإسلام كرّم المرأة، وجعلها في منزلة سواء بالرجل من حيث الأصل والمنشأ.
٢. ان الفروق التي قررها الإسلام بن الرجل والمرأة من حيث التكوين، لا تحط من قدر المرأة وترفع من شأن الرجل.
٣. ان طبيعة تكوين المرأة الجسمي والنفسي، يؤهلها للقيام بوظائف خاصة تلاءم طبيعتها الأنثوية.
٤. ان أهم وظيفة للمرأة في الحياة، هي الأمومة والزوجية، وماعدا ذلك تعدّ وظائف ثانوية تبعا لحاجة المرأة لها.
٥. ان حياة المرأة والرجل منفردين تعتبر ناقصة لا تكتمل الا باجتماعهما، فالعلاقة بينهما تكاملية.
٦. ان الإسلام لا يمنع المرأة من الخروج للعمل إذا كانت مضطرة له، لكن اشترط ان يكون ذلك العمل مباح، وان يتفق مع إمكاناتها وطاقتها، وان لا يخل بوظيفتيها الأساسيتين (الزوجية و الأمومة).

وأخيرا أرجو الله تعالى العفو والمغفرة إن نسيت أو أخطأت، أو تكلمت في هذا البحث ما ليس لي بحق، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) سورة النساء: الآية (١٢٤).
(٢)سورة النساء: الآية (١).
(٣) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٤٤٨/١.
(٤) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ١٠٩١/٢، حديث (١٤٦٨)
(٥) سنن الترمذي، باب فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما، ١٧٣/١، حديث (١١٣).
(٦) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا المباركفوري: ٣١٢/١.
(٧) سورة الإسراء: الآية (٢٣).
(٨) ينظر: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة، احمد عبد الوهاب: ٢٦٧-٢٦٨.
(٩) سورة الحجرات: الآية (١٣).

(١٠) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون، د. مصطفى السباعي: ٢٠، المدخل لدراسة الشريعة، الدكتور عبد الكريم زيدان: ١٨.
(١١) ينظر: المرأة ماضيها وحاضرها، منصور الرفاعي: ٧.
(١٢) سورة التوبة: الآية (٧١).
(١٣) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ١٠.
(١٤) سورة آل عمران: الآية (٣٥ و٣٦).
(١٥) ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير: ١/ ٣٥٩.
(١٦) سورة البقرة: الآية(٢٢٨).
(١٧) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢/ ٤٠١.
(١٨) سورة النساء: الآية(٣٤).
(١٩) ينظر: التفسير القرآني للقران، عبد الكريم الخطيب: ٧٨١/٣.
(٢٠) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي: ١/ ٣١٦.
(٢١) الكروموسومات: هي حاملات المورثات (الجينات) داخل نواة الخلية للكائن الحي، ويتميز الإنسان بان نواة خليته تحمل ٢٣ زوجا من الكروموسومات، ومهما انقسمت الخلية لتكون خلية جديدة لابد ان يظل العدد ثابتا. ينظر: علم نفس النمو، حسن مصطفى وهدى قناوي: ٧١/١.
(٢٢)ينظر: عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد علي البار: ٧١.
(٢٣)ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ١٣.
(٢٤) ينظر: عمل المرأة بين الاضطرار والاختيار، د. حسن علي حسين: ٣٩.
(٢٥) التلافيف: في الأمعاء والدماغ ما تلف منها والتوى بعضه على بعض. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار: ٢٠٢٤/٣.
(٢٦) ينظر: عمل المرأة في الميزان، د. محمد علي البار: ٦٤.
(٢٧) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقران، د. محمد علي البار: ٤٣.
(٢٨) ينظر: عمل المرأة في الميزان، د. محمد علي البار: ٦٨
(٢٩) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب: ٣٣٦/٣.
(٣٠) سورة النساء: الآية(٣٤).
(٣١) الجامع لأحكام القران: القرطبي: ١٦٩/٥.
(٣٢) ينظر: أوضح التفاسير، محمد بن الخطيب: ٩٨.
(٣٣) ينظر: عمل المرأة في الميزان، د. محمد علي البار: ٦٤.
(٣٤) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ١٨.
(٣٥) سورة لقمان: الآية (١٤).
(٣٦) سورة الاحقاف: الآية (١٥).

(٣٧) سورة القصص: الآية (٢٥).
(٣٨) ينظر: التعريفات، الجرجاني: ٩٤.
(٣٩) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٢٠.
(٤٠) مسند احمد بن حنبل: ١٥/ ٢١٢، حديث (٩٣٦١).
(٤١) البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابو عبد الله الجعفي البخاري، الإمام في علم الحديث، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، ولد سنة (١٩٤هـ)، ورحل في طلب العلم إلى سائر الأمصار، ورد بغداد وحدّث بها، توفي سنة (٢٥٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣٢٢/٢.
(٤٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب النكاح: ٥/ ٢٠٠٤.
(٤٣) سورة طه: الآية (٥٠).
(٤٤) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب: ٣/ ٤٣٩.
(٤٥) سورة الأعراف: الآية(١٨٩).
(٤٦) سورة الروم: الآية (٢١).
(٤٧) سورة النحل: الآية (٧٢).
(٤٨) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٣٣.
(٤٩) سورة النساء: الآية (٢١).
(٥٠) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب: ٦٠٦/١.
(٥١) الآية (١٨٧).
(٥٢) القرطبي: هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، أبو عبد الله، كان إماما متفننا متبحرا في العلم، له التفسير المشهور (الجامع لأحكام القران)، توفي بمصر سنة (٦٧١). ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي: ٨٧/٢.
(٥٣) الجامع لأحكام القران: ٣١٦/٢.
(٥٤) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٣٦.
(٥٥) سنن النسائي، كتاب النكاح، باب اي النساء خير: ٦٨/٦، حديث (٣٢٣١).
(٥٦) سورة النساء: الآية (٣٤).
(٥٧) سورة الفرقان: الآية (٧١).
(٥٨) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة: ١٠٩٠/٢، حديث (١٤٦٧).
(٥٩) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٤٨.
(٦٠) سورة لقمان: الآية (١٤).

(٦١) سيد قطب: هو سيد قطب بن إبراهيم، مفكر إسلامي مصري، ولد سنة (١٩٠٦م) في قرية (موشا) في أسيوط، وتخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة سنة (١٩٣٤م)، كتبه كثيرة مطبوعة منها (التصوير الفني في القران) و (مشاهد القيامة) وغيرها، مات سنة (١٩٦٦م). ينظر: الإعلام: خير الدين الزركلي: ٣/ ١٤٧ – ١٤٨.

(٦٢) في ظلال القران: ٢١ /٢٧٨٨.

(٦٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة: ٢٢٢٧/٥، حديث (٥٦٢٦).

(٦٤) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٥٠.

(٦٥) سورة لقمان: الآية (١٤).

(٦٦) سورة الاحقاف: الآية (١٥).

(٦٧) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٥٢.

(٦٨) سورة الممتحنة: الآية (١٢).

(٦٩) سورة الاحقاف: الآية (١٥).

(٧٠) سورة البقرة: الآية (٢٣٣).

(٧١) سورة البقرة: الآية(٢٣٣).

(٧٢) ينظر: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، مكية نواب (رسالة دكتوراه): ٦٦.

(٧٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٣).

(٧٤) ينظر: عمل المرأة في الميزان، د. محمد علي البار: ١٩٢.

(٧٥) ينظر: مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة، محمود مصطفى الشنقيطي (رسالة ماجستير): ٣٠.

(٧٦) ينظر: التفسير الوسيط، الزحيلي: ١ / ١٢٤ – ١٢٥.

(٧٧) ينظر: المرأة المسلمة في المجال الطبي أمال وضوابط، الدكتور عبد الله وكيل الشيخ: ٥.

(٧٨) ينظر: عمل المرأة بين الاضطرار والاختيار، د. حسن علي حسين: ٥٦.

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤.

(٨٠) ينظر: عمل المرأة في الميزان، د. محمد علي البار: ٤٩.

(٨١) ينظر: سورة القصص: الآيات: (٢٣ – ٢٨).

(٨٢) ينظر: المرأة المسلمة في المجال الطبي أمال وضوابط، الدكتور عبد الله وكيل الشيخ: ٤.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأعلام: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
٢. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة السادسة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ م.
٣. تاريخ بغداد: أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.
٥. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٦. تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام: احمد عبد الوهاب، مكتبة وهبه – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٧. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م.
٨. تفسير القران العظيم: عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر – بيروت.
٩. التفسير القرآني للقران: عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.
١٠. التفسير الوسيط: د. وهبه بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٢. الجامع الكبير(سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
١٣. الجامع لأحكام القران: أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١)، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، ١٩٦٦م.
١٤. خلق الإنسان بين الطب والقران: الدكتور محمد علي البار، الدار السعودية للنشر - جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
١٥. علم نفس النمو: حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، دار قباء للطباعة والنشر.
١٦. عمل المرأة بين الاضطرار والاختيار (دراسة في ضوء السنة النبوية): د. حسن علي حسين، مجلة جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الثامن عشر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. عمل المرأة في الميزان: الدكتور محمد علي البار، الدار السعودية للنشر – جده، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
١٨. في ظلال القران: سيد قطب، دار الشروق – بيروت، الطبعة الشرعية الثانية، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
١٩. المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي): أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، هـ ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
٢٠. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، الطبعة السادسة عشرة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٢١. المرأة المسلمة في المجال الطبي آمال وضوابط، الدكتور عبد الله وكيل الشيخ.
٢٢. المرأة بين الفقه والقران: الدكتور مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٢٣. المرأة ماضيها وحاضرها: الشيخ منصور الرفاعي عبيد، مكتبة أوراق شرقية – بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٢٤. مسند الإمام احمد بن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.
٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٦. مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة (رسالة دكتوراه): محمود مصطفى المختار الشنقيطي، بإشراف الدكتور العجمي دمنهوري خليفة، جامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٢٧. مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة (رسالة دكتوراه)، مكية نواب ننني مرزا، إشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن الضبع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة ام القرى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. احمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م.
٢٩. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

Women entity & its relation with determination of her role through Quranic perspective

Assist. Lecturer. Asmaa Abas
Collage For Women
Baghdad University

(Abstract)

Islam looked at women as a human & gave equality to women with men in all directions & organizations. However, when Islam looked at women as a feminine, it arranges & guides this humanity, imposes some of social functions that differentiate her from men.

This function proper ate her body, constructions & features. This paper contains two studies, the first one deal with the entity of women physically in Quran.

The second one high lights the role of women in social life as a wife & mother beside her work out side the house. This paper concludes some results.